إن قضية العمل من أجل عودة الخلافة، هي قضية الأمة المصيرية التي يجب أن يتخذ حيالها إجراء الحياة والموت، والعمل الجاد المخلص مع العاملين المواصلين الليل بالنهار من أجل عودتها قوة عظمى، تحفظ البلاد والعباد وثرواتهم، والعمل لإيجادها عمليا يحتاج أن يعيد أهل القوة والمنعة السلطان للمسلمين، والقضاء على من يقف في طريقهم سواء أكانوا حكاماً أم بطانات فاسدة أم علماء سوء، ومن ورائهم قوى الاستعمار الغربية الكافرة، وإنا لنراها قريبة بإذن الله؛ فهي وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- تطبيع سعودي محدود مع إيران مُقابل هرولة سعودية مع كيان يهود! ...٢
- ما وراء إعلان "دولة القبائل" انفصالها عن الجزائر؟ ...٢
- استمرار المخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على بيضة القبان في الشمال الأفريقي ...٣
- عام على انطلاق حراك ثورة الشام الجديد ضد منتهك الحرمات ...٤
- تصاعد أعمال العنف العنصرية ضدّ النازحين السوريين في لبنان ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

كلمة العدد

زيارة بلينكن السابعة للمنطقة والمفاوضات حول غزة

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إننا نتألم لما أصاب أمتنا العظيمة وإن كانت ثقتنا فيها لا تتضعضع فهي خير أمة؛ فكيف بوزير أمريكي يفتخر بيهوديته، يقود قادتها وقد اعتبرناهم قادة تجاوز، فهم رويبضات، حتى إنهم يخجلون أن يظهروا أن لهم علاقة بالإسلام فيتهمونا بالإرهاب والتطرف ومعاداة السامية! وليظهروا أنهم سائرون مع النظام العالمي الذي تقوده أمريكا وقد أملت عليهم ألا يتلفظوا إلا: "نطالب بتطبيق القانون الدولي والقرارات الدولية"، "نطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بالتحرك.." "نطالب أمريكا بالضغط..."، يأتمرون بأمر أمريكا وينتهون عما نهت عنه، وتطلب منهم التنازل فيتنازلون، وتطلب منهم الضغط على ممثلي التنظيمات المسلحة في غزة فيلبون، وهي تراعي مصالح كيان يهود وتعمل على مراضاته، فهي متعهدة بأمنه ودعمه والمحافظة عليه، ليبقى إمارة الغرب الصليبية الجديدة إلى الأبد. وقادة الكيان يدركون ذلك وهم يقولون نحن ندافع عن القيم الغربية، فهم يعاملون معاملة الولد المدلل، فيزدادون غطرسة وعنجهية ويهددون باجتياح رفح وقتل المزيد فوق عشرات الآلاف الذين قتلوهم بغزة فلا يشبعون من دماء المسلمين.

قام الوزير بلينكن بجولته السابعة بين يومي ٤/٢٩ و٢٠٢٤/٥/١ منذ عدوان يهود على غزة لتشمل السعودية، فالتقى ولي عهدها ابن سلمان وتحدث في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بالرياض قائلا: "أمريكا والسعودية قامتا بعمل مكثف خلال الأشهر القليلة الماضية نحو اتفاق التطبيع بين السعودية و(إسرائيل)، وهو اتفاق يتضمن منح واشنطن للرياض اتفاقيات بشأن التزامات دفاعية وأمنية ثنائية فضلا عن التعاون النووي بين البلدين.. وإن المكونات الأمريكية السعودية في الاتفاقية من المحتمل أن تكون قريبا جدا من الاكتمال" وأضاف "للمضي قدما في التطبيع، سيكون هناك حاجة إلى شيئين: الهدوء في غزة ومسار موثوق إلى دولة فلسطينية". وذلك لإغراء كيان يهود بتلبية طلباتها. ومعنى ذلك أنه يريد أن يشتري موافقة كيان يهود على صفقة الرهائن مع حماس بالتطبيع مع السعودية، ويظهر أنه اقترب.

ذكر موقع أكسيوس يوم ٢٠٢٤/٥/٣ من مسؤولين أمريكيين أن "الرئيس بايدن يشارك شخصيا للتوصل إلى صفقة بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار بغزة بسبب الانتقادات الحادة له من مؤيديه الرئيسيين قبيل الانتخابات الرئاسية". ولذلك أرسل وزير خارجيته، وأتبعه بمدير مخابراته بيرنز للانضمام إلى المباحثات الجارية بالقاهرة بالتزامن مع وصول وفد حماس لزيادة الضغط للتوصل إلى الصفقة.

ووصل وفد قطر إلى القاهرة للانضمام إلى المباحثات، حيث يظهر أنه لا يستغنى عن وساطة قطر حاليا. وذلك بعدما هدد وزير خارجيتها عبد الرحمن آل ثاني يوم ٢٠٢٤/٤/١٧ بوقفها، مندداً "بمزايدات سياسية من بعض السياسيين من أجل حملاتهم الانتخابية من خلال الإساءة لدور قطر"، مشيرا إلى مطالبة نائب ديمقراطي أمريكي بلاده بمراجعة علاقاتها مع قطر، والذي تناغم مع انتقادات نتنياهو لقطر أنها تدعم حماس ولا تضغط عليها بما يكفي لإطلاق الرهائن. وانتقد نتنياهو قائلا "دور الوسيط محدود لا يستطيع تقديم أشياء تمتنع عنها الأطراف نفسها". فأمريكا هي التي طلبت من قطر أن تحتضن قيادة حماس وتقيم لها مكتبا سياسيا

..... التتمة على الصفحة ٣

مذكرات اعتقال الجنائية الدولية بحق قادة الإجرام لن توقف حرب الإبادة في غزة ولن تنصر مظلوماً

بقلم: المهندس باهر صالح*

يجري الحديث منذ أكثر من ثلاثة أسابيع عن احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش يوآف غالانت، ورئيس أركانه هيرتسي هاليفي، وذلك على خلفية حرب كيان يهود على قطاع غزة، ويتم الحديث عن نقاش جدي حول هذه المخاوف في مكتب نتنياهو بحضور النخبة السياسية والقانونية العليا في كيان يهود، بل ويجري الحديث عن أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجري اتصالات دولية مكثفة في محاولة لمنع إصدار مذكرات الاعتقال، حيث أكدت القناة العبرية أن نتنياهو طلب من وزيري خارجية بريطانيا وألمانيا خلال زيارتهما كيان يهود التدخل لمنع إصدار أوامر اعتقال من المحكمة الجنائية، كما طلب نتنياهو من بايدن التدخل لمنع المحكمة الجنائية الدولية من إصدار أوامر الاعتقال.

وأكثر من ذلك، فقد نقل موقع أكسيوس الإخباري أن حكومة نتنياهو حذرت إدارة بايدن من أنها ستحمّل السلطة الفلسطينية المسؤولية إذا أصدرت الجنائية الدولية مذكرات اعتقال، وستتخذ خطوات انتقامية قوية قد تؤدي إلى انهيار السلطة، ومن بين الإجراءات المحتملة تجميد تحويل عائدات الضرائب التي يجمعها كيان يهود لصالح السلطة الفلسطينية. وبدون هذه الأموال، ستكون السلطة الفلسطينية مفلسة.

من جانب أمريكا، فقد أكد بايدن خلال اتصال هاتفي أن الولايات المتحدة تعارض تحقيق المحكمة الجنائية الدولية ضد كيان يهود. كما أشار مسؤولان أمريكيان إلى أن إدارة بايدن أبلغت مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية على انفراد أن أوامر الاعتقال ضد قادة كيان يهود ستكون خطأ وأن الولايات المتحدة لا تدعم هذا الإجراء. وقال مسؤول أمريكي: "إننا نشجع المحكمة الجنائية الدولية بهدوء على عدم القيام بذلك. فذلك سوف يفجر كل شيء. وسوف تنتقم (إسرائيل) من السلطة الفلسطينية".

وهنا تبرز العديد من التساؤلات، وأهمها ما هو أثر تلك المذكرات وتأثيرها على كيان يهود أو قادته، وما هو موقف أمريكا الحقيقي من هذه الخطوة، وكيف ستؤثر تلك المذكرات على مجرى الحرب الوحشية على قطاع غزة؟

بداية إن التخوفات التي يبديها قادة يهود من قرارات كتلك إنما هي تخوفات حقيقية ولكنها معنوية بالمقام الأول وليست حقيقية ملموسة، فرئيس الكيان إسحاق هرتسوغ قال إن "احتمال توجيه المحكمة الجنائية الدولية اتهامات إلى قادة (إسرائيليين) على خلفية الحرب في غزة يعد خطرا على الديمقراطيات"، وفق تعبيره، داعيا حلفاء الكيان إلى معارضة ذلك.

أما نتنياهو فقد قلل في تصريحات له من شأن أي قرارات قد تصدر عن محكمة العدل الدولية، وقال إن "قرارات المحكمة لن تؤثر على تصرفات (إسرائيل) بشأن غزة". كما وصف في بيان على منصة إكس، احتمال صدور مذكرات اعتقال بأنها "سابقة خطيرة". وقال: "لن نقبل أي محاولة من جانب المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لتقويض حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها".

ووفق نيويورك تايمز، من المحتمل أن يُنظَر إلى أوامر الاعتقال الصادرة عن المحكمة في معظم أنحاء العالم على أنها "توبيخ أخلاقي مهين"، وقال مسؤولون من كيان يهود وأجانب إنهم لا يعرفون المرحلة التي

..... التتمة على الصفحة ٣

اغتيال المجاهدين هو اصطفاف مع العدو وخيانة

«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»!

قامت قوات من السلطة الفلسطينية يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٥/٠١م باغتيال أحد مجاهدي كتيبة مخيم طولكرم، أحمد أبو الفول رحمه الله، من خلال إطلاق النار على سيارته في طولكرم ما أدى إلى استشهاده. إزاء ذلك قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: تأبى السلطة بهذه الجريمة البشعة إلا أن ينطبق عليها قول النبي عليه الصلاة والسلام: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»، ولتؤكد، وهي تمارس المزيد من السقوط والخيانة، أنها لم تكن من الناس ولا من أهل فلسطين يوما، ولا لأجلهم، لا في وجودها ونشأتها من رحم اتفاق العار "أوسلو"، ولا في مواقفها، ولا في أفعالها طوال عشرات السنين. كما أن السلطة بهذه الجريمة إنما تجيب عن التساؤل الذي يطرحه الناس كل يوم، منذ أشهر، بل ومنذ سنوات، عن موقعها وموقفها في الحرب التي تشن عليهم، وأين سلاح السلطة وبنادقها وقواتها مما يجري لأهل فلسطين من قتل وإبادة منذ أشهر؟! ومن عدوان قطعان الهمج من المستوطنين على الناس في قراهم وبيوتهم؟! لتقول لهم إنها في صف عدوهم، وإنها على ثغرة من ثغوره وليس من ثغورهم! وأضاف البيان: لقد كان يَسَعُ السلطة، وهي التي لا تستطيع حماية الناس، بحجة عجزها، حيث صُمّمت لتكون عاجزة، كان يسعها أن تكف على الأقل يدها عنهم، ولكنها أبت، وهي العاجزة الذليلة، إلا أن تظهر قوتها على أهل فلسطين وأبنائها من المجاهدين، وهم تحت الحرب والعدوان، وأن تقوم بدور المكمل لإجرام الكيان في ملاحقة المجاهدين ومطاردتهم، وسجنهم وتسليمهم، بل وقتلهم كما حصل بالأمس، أملاً في إطفاء جذوة الجهاد ومقارعة العدو لدى شباب الأرض المباركة، وإضعاف صمود أهلها. وتابع البيان: أن هذه السلطة الظالمة لأهل فلسطين، والظالمة لنفسها، لا تدرك، وقد استجلبت لنفسها غضب الله ومقت الناس، أنها لن ترضي كيان يهود مهما كانت أفعالها مخزية، ومهما ولغت في خيانتها لله ولرسوله ولأهل فلسطين، ولن يشفع لها بالبقاء دورها الأمني القذر في حمايته، فها هو نتنياهو وقادة الكيان يهددون باستمرار بأنهم سيقوضون تلك السلطة حتى لا تكون نواة للدولة المزعومة، وهي التي استنفدت نفسها في خدمتهم، ومع ذلك فإن السلطة لا زالت تتشبث بأمل البقاء من خلال هذا الدور القذر!! وختم بيان المكتب بأن السلطة لا تدرك أن هذه الوظيفة، والدور الذي تقوم به كركيزة وحماية لكيان يهود إنما هو من أسباب الهلاك، وليس البقاء، وحتى لو أبقتها أمريكا لمصلحة، أو أبقاها كيان يهود لوظيفة حمايته، فإن الكيان نفسه آخذ في السقوط، وهو يؤول إلى الزوال، شأن الظلم والظالمين جميعا، وسيزول معه كل ما يثبته، وسيسقط معه كل من تولاه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

على غرار اقتحامات يهود وعدوانهم السلطة تعتقل حملة الدعوة!!

على طريقة قوات الاحتلال ومثل خفافيش الليل، اقتحمت يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/٠٢م ليلا، قوات كبيرة من أجهزة السلطة الأمنية، منازل عدد من الناس وحملة الدعوة في قرية حوسان - بيت لحم، فروّعت النساء والأطفال، واختطفت الشيخ مازن زعول (أبا حمزة) من بيته. وقبل ذلك، وفي الطريق العام وبسيارات مدنية ولباس مدني قام جهاز المخابرات الفلسطينية ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠ باختطاف الشيخ مازن الحساسنة من بلدة العبيدية - بيت لحم أثناء توجهه إلى صلاة الظهر في مسجد الأبرار، وذلك بعد قطع طريقه بأسلوب همجي خارج عن أي شكل من أشكال القوانين التي تدعيها السلطة. وقد سبق اختطافه محاولات عدة من أجهزة السلطة وأوقافها لمنع الشيخ من حمل الدعوة في بيوت الله، وهو ما رفضه الشيخ رفضا قاطعا، فما كان من السلطة الأثمة إلا أن سدرت في غيها فاختطفته من الطريق العام بأسلوب المافيا الخارجة على القانون. في الوقت الذي يستهدف فيه كيان يهود أهلنا في غزة وفي الضفة بالقتل والاعتقال والتنكيل، تتساوق أجهزة السلطة مع المحتل لتكون يدا بيد مع يهود على أهل فلسطين!! فها هم يقومون بالدور المنوط بهم لإسكات أي صوت يدعو الأمة لنصرة غزة وأهلها، وكل صوت يفضح العملاء والخونة الذين ينسقون ويتعاونون مع المحتل ويدلونه على المجاهدين، بل ويأخذون على عاتقهم اغتيالهم بالنيابة عن الكيان كما حصل في طولكرم قبل أيام. إننا ندعو السلطة وأذنابها لكف أيديهم عن أهل فلسطين، فوعد الله ونصره لأمته قريب، أقرب مما يتصورون، وحينها سيتالون غضب الأمة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾

نظرات سياسية

تطبيع سعودي محدود مع إيران مُقابل هرولة سعودية مع كيان يهود!

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بالرغم من استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران رسمياً منذ أكثر من عام إلا أنّ العلاقات بين الشعبين ظلّت شبه مقطوعة، وبقيت حالة العداء بين الدولتين هي المُهيمنة على مُجمل العلاقات بينهما، وظلّت العلاقات الدبلوماسية بينهما فاترة، ولكن سُمِح مُؤخراً للإيرانيين لأول مرة بالسفر إلى الأراضي الحجازية لأداء العمرة بعد انقطاع دام تسع سنوات، فقد غادرت يوم الاثنين الماضي الدفعة الأولى من المعتمرين الإيرانيين إلى الأراضي الحجازية وذلك بعد مرور أكثر من عام على استئناف العلاقات بين طهران والرياض، وزعم رئيس لجنة الصداقة الإيرانية السعودية شاهرودي: "إنّ هناك إرادة سعودية قوية لتحقيق التقارب"، ولكن الحقيقة أنّه لا توجد مثل هذه الإرادة ولا ما يحزنون، فلم يحصل تحقيق التقارب الشكلي بينهما إلا على مُستوى العبادات من مثل العمرة والتخطيط لزيارة بعض المزارات في المُستقبل. وبحسب رئيس منظمة الحج والعمرة عباس حسيني فمن المُقرر أنْ يتوجه إلى الأراضي الحجازية حوالي ٥٧٠٠ معتمر إيراني، وقد سجّل نحو ٥ ملايين و٦٠٠ ألف إيراني رسمياً في رحلات العمرة.

وأمّا من ناحية دبلوماسية فقد أعلن سفير السعودية لدى إيران عن تعيين السعودية قنصلاً سعودياً عاماً لها في مدينة مشهد الإيرانية، وقال بأنّه تجري جهود مكثفة من جانب السفيرين الإيراني والسعودي لتحقيق المزيد من خطوات التقارب بين الدولتين، ومنها السماح للسعوديين الشيعة بزيارة أحد المزارات الشيعية داخل إيران.

ولو قارنّا خطوات التطبيع السعودية الإيرانية بخطوات التطبيع السعودية مع كيان يهود الذي لا توجد معه بعد علاقات دبلوماسية لوجدنا الفارق بينهما كبيراً، فبالرغم من عدم وجود علاقات سعودية رسمية مع كيان يهود إلاّ أنّه لا يمر يوم إلا وتتحدّث فيه وسائل الإعلام عن زيارات لأفراد ومجموعات يهودية إلى أرض الحرمين، يقومون بنشاطات سياحية واقتصادية وشعبية متنوعة، وتتم المبالغة إعلامياً في وصف تلك الزيارات، كما ويتم تصوير هؤلاء اليهود وكأنّهم مُرحبٌ بهم في أرض الحرمين، فيتفاخرون في وسائل التواصل الإلكتروني بوجودهم في بلاد الحجاز ويلتقطون الصور، ونجدهم أحياناً يرقصون ويتحدّثون بكل أريحية، ويتكلمون عن عمق العلاقات بين كيان يهود وبين الكيان السعودي. بخلاف التطبيع مع إيران، فهو بطيء جداً ومحدود جداً، ويقتصر فقط على العبادات والعلاقات الدبلوماسية الباردة.

إنّ الأدوار المنوطة بالسعودية وإيران من جانب أمريكا تقتضي استمرار حالة العداء بينهما، لأنّ أمريكا تُريد استمرار إيجاد الصراع الطائفي في المنطقة، وهذا الصراع لا يستمر إلا باستمرار حالة التوتر بين البلدين اللذين يُمثّلان مذهبين إسلاميين مُتباينين يصلحان في نظر أمريكا لتأجيج الصراع بينهما.

إنّه وإنْ كانَ حاكم السعودية الفعلي محمد بن سلمان لا يُعير اهتماماً للدين ولا للمذهب، لكنّ السكان في الحجاز ونجد هم في الغالب مُتدينون مُلتزمون، لذلك رأت أمريكا أنْ تُعيد العلاقات السعودية على المستوى الدبلوماسي بين السعودية وإيران فقط، أمّا على المُستوى الجماهيري فأمريكا تحرص على منع التقاء الشعوب المُسلمة فيما بينها لأية حجة؛ تحقيقاً لأهدافها الاستعمارية القائمة على قاعدة (فرّق تسد)، وذلك لمنع وحدتها واعتصامها بحبل الله.

فالتطبيع بين سكان إيران وسكان الحجاز ونجد ما زال من ناحية واقعية مقطوعاً، وأمّا السماح للإيرانيين بالعمرة فهذا ليس تطبيعاً، بل هو حق لكل مسلم بأداء العمرة، ومنع السلطات السعودية لهم من أدائها في السنوات الماضية هو ظلم وتجبّر، وهو في الوقت نفسه مُخالف للأحكام الشرعية، ولا يجوز إطلاقاً منع أداء العبادات لأهداف سياسية، والأصل أنْ لا يُمنع أي مُسلم في المعمورة من أداء شعائر الحج والعمرة تحت أي ظرف من الظروف.

على أنّ قيام الإيرانيين بأداء العمرة ولو كان بالملايين لا يُعدّ تطبيعاً، ولا تقارباً ولا تصالحاً، فالسعودية دأبت على منع المسلمين لا سيما الإيرانيين منهم أثناء أداء مراسم العمرة أو الحج من القيام بأية اتصالات سياسية بعضهم مع بعض إلا في أضيق الحدود وتحت طائلة الطرد والسجن والتوقيف.

إنّ ما يقوم به حكام السعودية وإيران ما هو إلا تنفيذ لمُخطّطات أمريكية مشبوهة لإبقاء الشعوب الإسلامية باستمرار مُتعادية فيما بينها ومُتفرّقة، ويُمكن لها أنْ تتصالح مع كل أعدائها بينما يُفرض عليها أنْ تتخاصم مع نفسها!

فهؤلاء الحكام هم مُجرد أدوات لأمريكا يقومون بواجبهم في خدمة المصالح الأمريكية بكل وفاء وإخلاص، وبالتالي يقومون بواجبهم في ضرب مصالح الأمّة الاسلامية.

وترسم أمريكا لهم أدواراً تتناسب مع أهدافها الاستعمارية الخبيثة، فتسمح لإيران مثلاً برفع راية المُقاومة والمُمانعة الزائفة، بينما تُكلّف السعودية برفع راية التطبيع والتعاون مع كيان يهود، وبذلك تبقى الأمّة مُنقسمة على نفسها، ومُتقاتلة مع ذاتها، وخادمة لعدوّها ■

مقترح فرنسي بإنشاء وحدات عسكرية مشتركة في ليبيا بإشراف أمريكي

نشر موقع عربي ٢١ بتاريخ ٢٠٢٤/٠٤/٣٠ خبرا جاء فيه: طرحت الأنباء المتداولة عن قمة أمنية مصغرة في فرنسا لتشكيل وحدات عسكرية مشتركة في ليبيا، بإشراف أمريكي وبريطاني، أسئلة عن أهداف الخطوة، وعلاقتها بمواجهة واشنطن للنفوذ الروسي هناك، خاصة الفيلق الأفريقي في شرق ليبيا. وكشف موقع أفريكا أنتيليجنس الفرنسي أن "باريس تستعد لاستضافة قمة أمنية مصغرة تركز على ليبيا، بمشاركة ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا، فيما سيكون على رأس جدول الأعمال خطة إنشاء وحدات عسكرية مشتركة في ليبيا؛ من أجل تأمين الحدود التي تخضع حالياً لسيطرة فصائل قبلية في الغرب والجنوب، وقوات حفتر في الشرق".

وأكد الموقع الاستخباراتي أن "فرنسا تحاول الدفع بخطة لتشكيل وحدات مشتركة لتأمين الحدود مع رئيسي الأركان العامة الليبية في الشرق والغرب، إلى جانب ضم ضباط من اللجنة العسكرية المشتركة "٥+٥"؛ بهدف الوصول إلى جيش ليبي موحد، وطرح برنامج لنزع السلاح والتسريح، وإعادة الإدماج للمجموعات المسلحة".

الراية: **هكذا أضحت ليبيا ساحة تتنافس عليها وتلعب بها دول الكفر؛ أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ألا فليُعلَم أن المشهد في ليبيا لا يختلف في الجوهر عن المشهد في سائر دول المنطقة، وربما كانت الصورة في ليبيا فاقعة وشديدة الوضوح؛ ذلك أنك أينما يمّمت نظرك وجدت النفوذ الغربي ماثلاً بشكل أو بآخر؛ قواعد عسكرية (برية وجوية وبحرية)، وقوات أكبر عدداً وعُدة من قوات البلد المضيف! سفراء يجوبون البلاد طولاً وعرضاً وكأنهم مندوبون ساميون، ارتباطات سياسية وثيقة، استثمارات اقتصادية وامتيازات، وغير ذلك... واقع بئيس يدفع كل مسلم محب لدينه وأمته لأن يرفضه لأنه منكر فظيع يجعل لدول الكفر سلطاناً على بلاد المسلمين. واقع بئيس يدفع كل مسلم لديه ذرة من شعور أن يقول كفى، ويدفعه للتفكير في إقامة دولة محترمة مهابة الجانب.**

ما وراء إعلان "دولة القبائل" انفصالها عن الجزائر؟

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

أعلن فرحات مهني، رئيس الحركة من أجل استقلال منطقة القبائل بالجزائر المعروفة اختصاراً بـ"الماك"، مساء السبت ٢٠٢٤/٠٤/٢٠، بشكل رسمي عن قيام دولة القبائل وذلك أمام تجمع كبير للمنتمين للمنطقة قرب مقر الأمم المتحدة في نيويورك. واختارت حركة "استقلال منطقة القبائل" هذا التاريخ بعناية كبيرة خصوصا وأنه يرتبط بحدوث مظاهرات ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٨٠ التي شهدتها منطقة القبائل والجزائر العاصمة، وعُرفت باسم "ربيع الأمازيغ"، حيث تم قمعها بشكل دموي من جانب الجيش الجزائري. كما يصادف هذا التاريخ "الربيع الأسود" عام ٢٠٠١ الذي خرج فيه الآلاف من النشطاء في منطقة القبائل الأمازيغية للتظاهر ومطالبتهم بحقوقهم السياسية والثقافية، وهو ما واجهه الجيش والأمن الجزائري بالقمع الذي خلف مئات القتلى والجرحى والمعتقلين. وقال مهني، في كلمة ألقاها أمام مقر الأمم المتحدة أمام حشد كبير من الجالية القبائلية الموجودة في أمريكا الشمالية، "إن الوقت قد حان لولادة دولة القبائل، رسميا ونهائيا". (جريدة العرب اللندنية، ٢٠٢٤/٠٤/٢١).

ولفهم أبعاد هذا الإعلان وخطورته، لا بد من العودة إلى جذور الفكرة ومن يقف وراءها، ولنستعرض ذلك كما يلي:

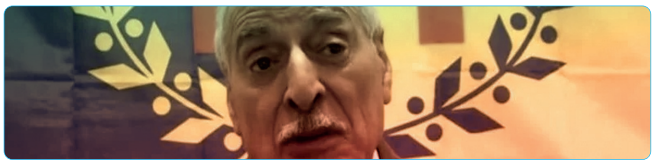

أولا: أسس فرحات مهني، الحركة من أجل تقرير المصير في منطقة القبائل (المعروفة اختصارا بـ"الماك") في فرنسا كردة فعل على أحداث "الربيع الأسود" عام ٢٠٠١، وهي حركة قومية أمازيغية كانت تهدف في البداية إلى تحقيق الحكم الذاتي لمنطقة القبائل (شمال شرق الجزائر) والتي تعد من أكبر المناطق الناطقة بالأمازيغية في الجزائر. ومنذ ١ حزيران/يونيو ٢٠١٠، نصب مهني نفسه (من مقره بفرنسا) رئيسا للحكومة المؤقتة لمنطقة القبائل، وظل لسنوات يوجه خطابه التحريضي إلى أهالي هذه المنطقة من الخارج، عسى أن ينجح في غرس بذور الفتنة القومية في بلده.

تطورت دعوته عام ٢٠١٣ ليطالب بالاستقلال والانفصال التام عن الجزائر، ثم إلى رفع السلاح في وجه الدولة (بحجة الدفاع عن النفس) في خطاب له سنة ٢٠١٨. بعدها شرعت السلطات الجزائرية بمطاردة واعتقال المنتمين لحركة "ماك" قبل أن تصنفها حركة إرهابية (في ١٨ أيار/مايو ٢٠٢١) وتعلن عن مذكرة توقيف دولية في حق مهني (في ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٢١)، كما صدرت في حقه عدة أحكام غيابية بالمؤبد في الجزائر، ومنذ ٢٠٢١ صار فرحات مهني وتنظيمه غير مرغوب فيهما في فرنسا، حيث أكدت بعض المصادر الإعلامية ذلك على لسان مهني نفسه، ما دفع به إلى استكشاف وجهات لجوء أخرى يحتمي بها ليزاول نشاطه المعهود.

هذا وقد اتهمت الحكومة الجزائرية حركة "الماك" بالوقوف وراء حرائق الغابات المدمرة التي أودت بحياة ٩٠ شخصا على الأقل بمنطقة القبائل في صائفة ٢٠٢١.

ثانيا: في عام ٢٠١٢، سافر مهني إلى كيان يهود، حيث التقى يوم ٢٠١٢/٠٥/٢١ بنائب رئيس الكنيست عن حزب الليكود داني دانون، وأعرب عن دعمه وتضامنه مع (إسرائيل)، وقارنها بالقبائل، ما أثار استنكارا جزائريا واسعا. وكان يؤكد في جل مداخلاته، على أن الأمازيغ لا علاقة لهم بالجزائر ولا بالعرب ولا بالإسلام، وأن أمازيغ القبائل، أو نصفهم على الأقل من أصول يهودية، من بينها القبيلة التي ينتمي إليها.

ومهني هذا، هو مغنّ أمازيغي تحول إلى ظاهرة صوتية بتغذيته للنعرة الأمازيغية في الجزائر، حتى ذاع صيته، فدخل عالم السياسة من باب الغناء و"الطرب"، ليعزف على وتر القومية ويحتكر تمثيل الأمازيغ مستفيدا من جرائم النظام في حقهم، ومع ذلك لم يكن له وزن سياسي ولا لحركته الانفصالية حاضنة شعبية. ولكن تواتر ظهوره في إعلام كيان يهود ومواقفه المعلنة والمنحازة إلى كيان يهود، ليس آخرها اصطفافه مع الكيان في أحداث طوفان الأقصى واتهامه لكتائب القسام بالإرهاب ورفعه لعلم كيان يهود في شوارع باريس، كل ذلك يُظهر أن البعد العقائدي والولاء السياسي لكيان يهود مقدم على مصلحة الأمازيغ أنفسهم، وأن حمل لواء الدفاع عن (الأقليات) الأمازيغية المضطهدة في الجزائر ليس سوى بوابة لإحداث شرخ في هذا البلد، وجعل منطقة القبائل المطلة على البحر الأبيض المتوسط موضوع تدخل أجنبي ومحل أطماع القوى الصليبية المتربصة وعلى رأسها أمريكا.

ثالثا: إن الإعلان الصوري عن قيام دولة جديدة داخل الجزائر ومحاولة إضفاء الطابع الرسمي على هذا الإعلان من خلال رمزية مقر الأمم المتحدة في نيويورك، مع انتحال صفة النضالية لهذا الاستقواء المخزي بالأجنبي، هو خطوة تصعيدية خطيرة سبقتها خطوات تمهيدية، توحي جميعها بأن من يرتمي في أحضان الكافر المستعمر مستعد للوصول إلى الحكم ولو على ظهر دبابة أمريكية.

بدأ الأمر بتوقيع عقد مع محامية أمريكية تنشط في المغرب وتعمل ضمن مجموعة ضغط (لوبي) من أجل محاولة كسب مؤيدين لحركة "الماك" داخل المؤسسات الأمريكية في العاصمة واشنطن، بحسب ما نشره موقع ميدل أيست آي البريطاني. حيث ذكر أنه تم توقيع العقد في ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، مع المحامية إليزابيث مايرز التي قدمت وثائق التسجيل في وزارة العدل الأمريكية، وجاء فيها أن "أنشطة المحامية ستشمل تعزيز الصداقة الأمريكية مع القبائل، إلى جانب فهم المنطقة وشعبها وتأثير الحكومة الجزائرية على المنطقة".

ثم التقى فرحات مهني في ٢٠٢٤/٠٤/٢٧ بعدد من الشخصيات السياسية الأمريكية في واشنطن، لعل أبرزها المسؤول الأمريكي إليوت أبرامز آخر قلاع المحافظين الجدد والملقب بهندسة الحروب، والذي شغل في عهد بوش الابن منصب مدير سامي لشؤون الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بمجلس الأمن القومي، وهو من أشرس الجمهوريين دفاعا عن قيادة نتنياهو لكيان يهود، وأكثرهم رفضا لمعادلة (الأرض مقابل السلام). وهكذا وجه مهني رسالة ضمنية للجزائر بأن تصنيف حركته كمنظمة إرهابية لا يعيق مسار ارتماءاته المشبوهة.

وبتاريخ ٢٠٢٤/٠٤/٠٩، ظهر فرحات مهني على شاشة قناة آي ٢٤ نيوز اليهودية والتي تواكب كل أنشطته ومستجداته، ليؤكد بأنه قام بمراسلة العاهل المغربي والإمارات وواشنطن وتونس وموريتانيا من أجل حشد الدعم والاعتراف بدولة القبائل وباستقلالها التام عن الجزائر.

من كل ما تقدم، يتبين أن "دولة القبائل" المزعومة، هي وصفة استعمارية وخطوة لإضعاف بلد صمد لفترة أمام مؤامرات أمريكا، فوجدت هذه الأخيرة ورقة ضغط جديدة ضد الجزائر، وجاء هذا الإعلان في أمريكا بمثابة بالون اختبار لردات الفعل المحلية والإقليمية والدولية، إذ لا يُعتقد أن يقدم أحد على هذه الخطوة دون علم البلد الذي يحتضنه. ومع أن هذا المخطط يتم تحت غطاء قومي أمازيغي، إلا أن الولاء السياسي لكيان يهود ولداعميه من صقور الإدارة الأمريكية، هو اللون الغالب عليه.

إن المطلوب اليوم، ليس الدفاع على صنم الوطنية وتماسكه كما تفعل السلطة ولا على تقسيمه إلى أجزاء قومية وعرقية مبعثرة كما يفعل خصومها، وإنما المطلوب هو الاعتصام بحبل الله ورفض فكرة التقسيم، ونبذ كل الدعوات والقومية والتبرؤ من أصحابها، وذلك بدافع إيماني ومنطلق شرعي، فهي دعوات حرمها الله ورسوله. روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» وفي حديث آخر قال ﷺ محذراً من العصبية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» رواه البخاري ومسلم.

ختاما، فإن الحل لمنطقة شمال أفريقيا ولسائر بلاد الإسلام معلوم في دين الله، وهو الوحدة على أساس العقيدة والدين واستئناف الحياة بالإسلام في ظل دولة تطبق أحكامه وتحمل دعوته إلى سائر الأمم والشعوب بعد أن تلم شمل الأمة؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي الوعد والبشرى، وهي عنوان النصر والتمكين بإذن الله. قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

استمرار المخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على بيضة القبان في الشمال الأفريقي

بقلم: الدكتور أسعد العجيلي

تمخضت زيارة الأميرال روب باور، رئيس اللجنة العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتونس يومي ١٥ و١٦ نيسان/أبريل ٢٠٢٤، عن اتفاق الطرفين "بتكثيف الحوار السياسي المنتظم" بين تونس والناتو وعلى "ضرورة إدماج محاور تعاون جديدة بينهما على غرار الهجرة والتحولات المناخية ومكافحة الإرهاب".

وتأتي هذه الزيارة قبيل الدورة العشرين لمناورات "الأسد الأفريقي" العسكرية المزمع إقامتها في المغرب، خلال الفترة من ٢٠ إلى ٣١ أيار/مايو، التي سيشارك فيها أكثر من عشر قوات عسكرية شريكة وعلى رأسها القوات المسلحة الأمريكية وتونس والمغرب، ويزداد بهذه المناسبة منسوب تخوف وغضب القيادات الجزائرية من هذا التمرين العسكري الأكبر داخل القارة الأفريقية من ناحية تعدد الجنسيات، حيث شارك كيان يهود في الدورة ١٩ سنة ٢٠٢٣. ومن المعلوم أن حلف الناتو يمثل الذراع العسكري للولايات المتحدة، تهيمن به على دول الحلف، وتستخدمه في المحافظة على مصالحها في العالم.

وتمثل الاتفاقيات العسكرية والمساعدات الاقتصادية أهم الأساليب الأمريكية للهيمنة على الدول الضعيفة بما في ذلك دول شمال أفريقيا ذات النفوذ الأوروبي العريق، وقد ازداد الاهتمام الأمريكي بدول شمال أفريقيا بعد ثورات الربيع العربي، حيث تدخل حلف الناتو سنة ٢٠١١ في ليبيا للإطاحة بالقذافي، وتتالت زيارات المسؤولين الأمريكيين لتونس بدءا بالرئيس أوباما سنة ٢٠١١ إلى الزيارات المكوكية لوزير خارجيته جون كيري، ليتم سنة ٢٠١٥ منح تونس صفة "حليف مميز" للولايات المتحدة خارج حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي لأمريكا خلال حكم أوباما. واللافت، أنه منذ منتصف العام ٢٠٠٤، استطاع المغرب الحصول على صفة "حليف رئيسي" لحلف الناتو، من خارج الحلف، كثاني بلد عربي يتحصل على هذه الصفة بعد مصر.

إن أمريكا تدرك أن الوسط السياسي في الشمال الأفريقي هو لأوروبا، ولذلك عمدت إلى وسائل أخرى غير الأعمال السياسية المعتادة مع الوسط السياسي للنفاذ إلى المنطقة، ومن أبرزها أمران: الأول موضوع الإرهاب واستغلاله للاتفاقيات العسكرية والنفاذ عن طريق الجيش والتدريب والمساعدات العسكرية ثم القواعد العسكرية. والثاني المساعدات الاقتصادية والمؤسسات الدولية التابعة، وكان من محاولات إنشاء القواعد القرار الذي اتخذه جورج بوش الابن بإنشاء قيادة عسكرية أمريكية في أفريقيا "أفريكوم" سنة ٢٠٠٧.

إن مشروع أفريكوم قد تم تسويقه بحجة الحرب العالمية على (الإرهاب)، إلا أن هذا المشروع يحمل في طياته الكثير من الأهداف التي تصب كلها لتكريس الهيمنة الأمريكية على العالم، فهو ليس لحماية أفريقيا من مخاطر (الإرهاب)، وإنما هو في إطار الاستراتيجية الأمريكية العالمية للسيطرة على منابع البترول والثروات ومراقبة كل الممرات البحرية في العالم من جهة، وإزاحة النفوذ الاستعماري القديم (بريطانيا وفرنسا) ليكون مكانه الاستعمار الجديد (أمريكا)، أي هو صراع على امتصاص الدماء ونهب الثروات من جهة أخرى.

وقد حاولت أمريكا إيجاد قاعدة لقوات أفريكوم في الجزائر بحجة (محاربة الإرهاب)، ولكن الجزائر رفضت لأنها ومن خلفها بريطانيا تدرك أن هذه القاعدة الأمريكية هي للتدخل في شئون الجزائر، ولذلك صرحت الخارجية الجزائرية في ٢٠٠٧/٣/٣: (أن الجزائر غير معنية باستضافة مقر القوات الأمريكية الخاصة لأفريقيا "أفريكوم")، وحاولت مرة أخرى إثارة موضوع (محاربة الإرهاب) مستغلة أحداث مالي في ٢٠١٢/٣/٢٢، وحدثت بينها وبين الجزائر زيارات من أهمها زيارة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية واجتماعها بعبد العزيز بوتفليقة في ٢٠١٢/١٠/٢٩ لإشراك الجزائر في مكافحة الإرهاب بحجة أنه قد يصل الجزائر، ومع ذلك رفضت الجزائر ومن خلفها بريطانيا، الخطة الأمريكية.

لذلك غضبت الجزائر من منح أمريكا تونس مرتبة حليف من خارج الناتو كما فعلت مع المغرب والأردن والبحرين، خوفا من تطويقها بقواعد عسكرية أمريكية في المغرب وتونس، وقد حاول الرئيس التونسي السابق السبسي تلطيف الأجواء السياسية بينهما فأرسل مبعوثه الخاص خميس جهيناوي وحمله رسالة إلى نظيره الجزائري يوم ٢٠١٥/٦/٢٤، ليشرح لنظيره الجزائري بأن توقيع هذه الاتفاقية لا يخرج عن كونه مداراة لأمريكا، دون أن يكون لها أي نفوذ في تونس أو تهديد لدول الجوار.

وأمريكا مستمرة في سياسة الجزرة والعصا وتركز حالياً على ليبيا وتونس مستغلة هشاشة الحكم فيهما بسبب الصراع القائم على الحكم في كلا البلدين. فبالنسبة لليبيا، تتمركز منذ سنوات في معسكر بضواحي مدينة بنغازي قوة من الجيش الأمريكي، تتكون من عشرات الضباط معززة بأفراد من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وبأجهزة تتبع وتنصت ومراقبة للطيران المُسيّر، في مقابل وجود قوة مماثلة قوامها ٣٠٠ عنصر من الجيش والمخابرات الأمريكية في طرابلس بحسب اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، في تصريح له سنة ٢٠١٩.

أما بالنسبة لتونس فقد نفت في أكثر من مناسبة، وجود قاعدة عسكرية أمريكية بالأراضي التونسية ليس آخرها تصريح وزير الدفاع التونسي مَهيَن خلال جلسة مساءلة له في البرلمان، في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، حيث نفى بشكل قاطع صحة ما يتداول بشأن وجود قواعد عسكرية أجنبية في البلاد. وقال مَهيَن: "هذا الكلام خيالي وليس له أساس في ظل حرص رئيس الجمهورية قيس سعيد على سيادة البلاد".

وبصرف النظر عن وجود قاعدة أمريكية تحمل العلم الأمريكي وتحت قيادتها، فإن إقرار تونس بأنها الحليف الاستراتيجي خارج حلف الناتو، يؤكد أن الاتفاقية عسكرية، ففي أيار/مايو ٢٠٢٠، أكدت القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم" أنها تدرس مع تونس إرسال لواء للمساعدة الأمنية في تونس بغرض التدريب، قبل أن تنشر بيانا توضيحيا أكدت فيه أنها ستكتفي بإرسال "وحدات تدريب" إلى تونس ولن تكون لها خطط لمهام قتالية.

هذا بالإضافة إلى زيارة وزير الدفاع الأمريكي مارك أسبر إلى المنطقة المغاربية يوم ٠٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ إلى المغرب، ومن قبلها إلى تونس يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر، ثم الجزائر يوم ٠١ تشرين الأول/أكتوبر، وقد تم توقيع ما سمي بوثيقة خارطة طريق لآفاق التعاون العسكري بين الولايات المتحدة ودولتي المغرب وتونس في مجال الدفاع بالنسبة إلى العشرية القادمة، زعموا أنّها لمجابهة التحديات الأمنية، وخاصة مُحاربة ما يسمى بالإرهاب الذي يأتي على رأس مجالات التحالف، وهو ما أكده الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي عبّر عن أهمية التعاون بين بلاده وواشنطن في مواجهة التحديات المشتركة، وفي مقدمتها الإرهاب.

ورغم التوقيع على هذا الاتفاق، فإن الرئيس قيس سعيّد لم يسلم من المكر الأمريكي ولا زال يكافح من أجل البقاء في الحكم، فمنذ انقلابه على عملاء الإنجليز بمساعدة فرنسية في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ والإطاحة بكل الركائز التي كانت تعتمدها بريطانيا في الإمساك بالبلاد، رغم ذلك لا زال يتخوف من الكيد الأمريكي، ويسعى لإزاحة كل منافسيه في الانتخابات الرئاسية القادمة أواخر العام بقانون انتخابي يتم تجهيزه على قياسه.

فالمحاولات الأمريكية للنفاذ إلى تونس لم تقتصر على أذرعها العسكرية فحسب، بل استخدمت أذرعها المالية، فعطلت قرض صندوق النقد الدولي لتونس رغم وعد الرئيس ماكرون نظيره التونسي بالوقوف مع تونس في مفاوضاتها مع الصندوق، ورغم الاتفاق على مستوى الخبراء المبرم بين تونس والصندوق في منتصف تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢، رغم كل ذلك رفض المجلس التنفيذي للصندوق منح تونس قرضاً، ما جعل الخارجية الفرنسية تصاب بالصدمة. ووصف الرئيس قيس سعيّد شروط الصندوق "بمثابة عود ثقاب يشتعل إلى جانب مواد شديدة الانفجار".

إن تكثيف الزيارات ما هو إلا استمرار للمخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على ثروات المنطقة وموقعها الاستراتيجي، فأمريكا وأوروبا، لم تبدأ أطماعها اليوم في الشمال الأفريقي، بل قبل أفريكوم وخلالها وبعدها... وإن دول الغرب وعلى رأسها أمريكا لن يستأصل وجودها من بلادنا إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة، وهو ما يستوجب من أهل الرأي والفكر والقوة العمل مع المخلصين لإقامتها، فينالوا بذلك عزّ الدنيا وأجر الآخرة ■

تتمة: مذكرات اعتقال الجنائية الدولية بحق قادة الإجرام ...

وصلت إليها العملية، وإن أي أوامر اعتقال ستتطلب موافقة لجنة القضاة ولن تؤدي بالضرورة إلى محاكمة أو حتى إلى اعتقال فوري للجناة. وليس لدى المحكمة قوة شرطة خاصة بها. وبدلاً من ذلك، تعتمد على أعضائها، البالغ عددهم ١٢٤، لاعتقال الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في مذكرات الاعتقال، ولا يمكنها محاكمة المتهمين غيابياً.

وهكذا فمن الواضح أن مذكرات الاعتقال إن صدرت فإنها بمثابة خطوة معنوية بالمقام الأول الغاية منها إزاح نتنياهو والضغط عليه لكبح جماحه عن التطلع لما هو أكبر من حجمه، ومن الواضح أيضا أن هذه الدعوة والخطوة تسارعت في الأسابيع الأخيرة وهي نفسها الفترة التي تصاعدت فيها تحركات الإدارة الأمريكية للضغط باتجاه إبرام صفقة تهدئة وتبادل أسرى، وازدياد حجم المظاهرات الداخلية لدى كيان يهود والمطالبة بصفقة تبادل فورية.

فالمتتبع لتصريحات الإدارة الأمريكية ومبعوثيها مؤخرا يلمس سعيا قويا من جانبها لإبرام صفقة تبادل أسرى وهدنة مؤقتة، في حين يشدد نتنياهو ومجلس حربه على ضرورة اجتياح رفح للقضاء على حركة حماس وتحقيق النصر الكاسح على حد تعبيرهم، حتى وصف كثير من المراقبين تصريحات نتنياهو بأنها واضحة من أجل إفشال الصفقة والذهاب نحو الاجتياح.

فوجود ضغوطات على نتنياهو واليمين المتطرف، من قبيل مذكرات الاعتقال وتنامي المظاهرات الداخلية، مع تدخل أقوى في جهود الوساطة من قطر ومصر ومدير الاستخبارات المركزية الأمريكية وليام بيرنز، الذي وصل إلى مصر، الجمعة، للمشاركة في محادثات صفقة الأسرى بين كيان يهود والفصائل الفلسطينية، من شأن ذلك أن يسهل على أمريكا تحقيق خطتها الحالية في إنجاح صفقة التبادل، لا سيما أن هناك أمراً تجدر ملاحظته في مذكرات الاعتقال، وهو أن المذكرات إنما هي ذات صفة فردية، فهي تمس أشخاصا بعينهم لا كيانهم، فهي تختلف عن قرار محكمة العدل الذي كان حبرا على ورق بالطبع، فذلك كان متعلقاً بسلوك الكيان نفسه، والقرار موجه إلى الكيان، أما مذكرات الاعتقال فهي إن صدرت ستؤثر على الأشخاص الذين ستصدر بحقهم، فهي بمثابة رسالة وتحذير إلى شخص نتنياهو ومن قد يساير في مخططاته التي قد تخرج عن السيطرة.

أما على صعيد الحرب وكيان يهود، فكيان يهود ما زال مقدسا لدى أمريكا والغرب، وهم حريصون على بقائه وقوته أكثر من حرص يهود أنفسهم، ولقد رأينا كيف أن الديمقراطية تتهاوى في الجامعات الأمريكية أمام هذه الغاية، فهم على استعداد للدوس على كل الشعارات والقيم والأخلاق والحريات المزعومة إذا ما تعلق الأمر بالمحافظة على بقاء وقوة كيان يهود، فكما أن الدعوة إلى الإسلام تُعد (إرهابا) لدى الغرب، فإن الدعوة إلى وقف الحرب معاداة للسامية ويجب أن تتوقف ويحاسب من يقوم بها!!

فالغرب وأمريكا وإن اختلفوا على أشخاص وتصرفات بعض قادة يهود، ولكنهم متفقون مجمعون على قتل أهل غزة وتدميرها، وضمان أمن ومصالح كيان يهود، ولذلك فإن الحرب مستمرة رغم كل الوحشية والمجازر منذ سبعة أشهر، بإمداد قوي ومباشر من أمريكا ودول الغرب؛ حيث أرسلت أمريكا وحدها ٣٥٠ طائرة شحن و٥٠ سفينة محملة بالذخيرة إلى كيان يهود منذ بداية الحرب على غزة. ويواصل كيان يهود هذه الحرب رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار فورا، وكذلك رغم أن محكمة العدل الدولية طالبته باتخاذ تدابير فورية لمنع وقوع أعمال "إبادة جماعية" وتحسين الوضع الإنساني في غزة. فلا يوجد ما يوقف هذه الحرب الوحشية إلا تحقيق أمريكا ويهود غاياتهم الاستعمارية في غزة وفلسطين طالما أنهم يرون أنهم قادرون على تحقيق ذلك، في ظل صمت دولي مخز وتآمر مشين من حكام العرب والمسلمين، وتخاذل واضح من القريب والبعيد، ما لم يحدث ما هو خارج الحسبان ويخلط الأوراق.

والسبيل الآخر لإيقاف هذه الحرب الوحشية هو تحرك مخلص من الأمة وجيوشها لنصرة غزة وفلسطين وتحرير المسجد الأقصى، فهم أهل القضية وأصحابها، وعليهم يقع واجب النصرة والتحرير ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: زيارة بلينكن السابعة للمنطقة والمفاوضات حول غزة

بالدوحة عام ٢٠١٢ حتى تستخدمها للضغط على حماس كلما لزم، وقد كشف ذلك وزير خارجيتها السابق حمد وأميرها الحالي تميم، مثلما طلبت منها أن تلعب دورا مع حركة طالبان وفتحت لها مكتبا عام ٢٠١٣ واستخدمته للاتفاق مع الحركة ومن ثم الانسحاب من أفغانستان.

وزار بلينكن الأردن والتقى ملكها الموالي للغرب واليهود، حيث يعتبر الأردن محطة لنقل المساعدات لغزة كما هو خط دفاع عن كيان يهود، وقد تأكد ذلك في التصدي للصواريخ الإيرانية. وكانت محطته الأخيرة كيان يهود واجتمع مع قادتها ليقول لهم إن السعودية تقبل بالتطبيع وثمن ذلك التوصل إلى الاتفاق حول غزة وعدم الهجوم على رفح، فطالبهم "بوجوب تقديم خطة واضحة قبل قرار دخول رفح"، حيث تخشى أمريكا من أن يؤدي دخول كيان يهود لرفح وارتكابه مجازر جديدة إلى ردات فعل أقوى داخليا والمتمثلة بالاحتجاجات الطلابية والانتقادات من مقربين من إدارتها، وعالميا حيث الرأي العام العالمي يتهمها بالشراكة في المجازر. وخلال اجتماعه برئيس الكيان هرتسوغ وبحكومة الحرب قال "حماس هي المسؤولة عن عدم التوصل لاتفاق حتى الآن، وعليها قبول المقترح الجيد جدا المطروح حاليا لوقف إطلاق النار"، فبذلك أراد أن يراضي كيان يهود حتى يقبل بالاتفاق لوقف الحرب على غزة.

وسبب ذلك أن الانتخابات الرئاسية على الأبواب، فالطرف الديمقراطي قد خسر الكثير من المؤيدين، وهو محتاج لأصوات اليهود والمؤيدين لهم، وخاصة أن الطرف الجمهوري المنافس يستعمل هذه الورقة، حيث إن الكثير من الأمريكان يؤيدون كيان يهود لاعتبارات دينية ولكونه قاعدتهم الرئيسية في الشرق الأوسط ولأنهم يعادون الإسلام والمسلمين. علما أن أمريكا لا يضيرها مقتل عشرات الآلاف من المسلمين بغزة إلا بقدر ما يمكن أن يؤثر على انتخاب الرئيس ومصالحها في المنطقة. وقد قتلت وجرحت الملايين منهم في العراق وأفغانستان وسمحت أن يحصل مثل ذلك في سوريا حيث أطلقت يد النظام وإيران وأشياعها وروسيا ليمعنوا فتكا بالشعب السوري لحماية عميلها بشار أسد. ويؤخذ في الاعتبار بعض التحول لدى بعض سياسييها، فمنهم من أعلن استقالته، ولدى جمهرة من الشباب الأمريكي ضد كيان يهود فلم يتحملوا جرائمه، ما أقلق قادة الكيان لأن مثل ذلك يحدث لأول مرة.

ومصر لها دور مؤثر لكونها مجاورة لغزة وتتحكم في لقمة عيش أهلها وفي خروجهم ودخولهم وتحكم طوقها عليهم مراضاة لكيان يهود حيث عقدت معه اتفاقية سلام برعاية أمريكية. وكيان يهود يحرص كل الحرص على استمرار هذه الاتفاقية لتحييد مصر ولاتقاء التهديدات المحتملة منها. وبذلك يمكنها أن تلعب دورا مؤثرا على حماس وعلى كيان يهود. ولهذا يلعب الوسيط المصري دورا نشطا بين الطرفين بمشاركة قطرية وبرعاية أمريكية ولا يأخذ في الاعتبار أن أهل غزة أهله وأن عليه نصرتهم، وأن اليهود المغتصبين أعداؤه ويجب إعلان الحرب عليهم.

وهكذا بدأت المباحثات الأخيرة بين هذه الأطراف يوم ٢٠٢٤/٥/٤ في القاهرة للتوصل إلى صفقة بعدما تدخل الرئيس الأمريكي مباشرة فأرسل وزير خارجيته للتمهيد لها وأرسل رئيس مخابراته للقيام برعايتها، واضعا كل ثقله لإتمامها لأن استمرار الوضع في غزة على ما هو عليه، وتحديدات يهود باجتياح رفح صار يؤثر على مصيره الرئاسي وكأن الاتفاق سيتم هذه المرة. وللأسف استعدت حماس للتنازل وقبول حل الدولتين، وتلك طامة كبرى بعد كل هذه التضحيات. وهذا لا يثبطنا بل يزيدنا ثقة بأنه لا حل إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة ■

اعتقال عشرات المتظاهرين في جامعة فيرجينيا الأمريكية ومعهد شيكاغو للفنون

نقلت الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٥ عن معهد شيكاغو للفنون أنه قال إن السلطات الأمريكية اعتقلت نحو ٥٠ شخصا من الطلاب وغيرهم خلال مظاهرة داعمة لفلسطين شهدت مواجهات مع الشرطة، كما قال مسؤولون في جامعة فرجينيا الأمريكية إن السلطات اعتقلت ٢٥ من المتظاهرين الداعمين لفلسطين بتهمة الاعتداء على ممتلكات الغير بعد استدعاء الشرطة للحرم الجامعي لتفريق المعتصمين.

الراية: لقد أسقطت هذه المظاهرات في الجامعات الأمريكية آخر ورقة توت تغطت بها الديمقراطية الأمريكية، فهذه الديمقراطية لا تحتمل من حرية التعبير إلا ما يقول بقولها وينشد نشيدها، وأما إن خالف ذلك فهو يعتدي على ممتلكات الغير ويشجع على الكراهية! هذه هي أمريكا الزائفة قائدة الغرب التي دأبت على مهاجمة الدول في مسائل حقوق الإنسان وحرية التعبير وغيرها.

عام على انطلاق حراك ثورة الشام الجديد ضد منتهك الحرمات

بقلم: الأستاذ أنس الجلوي

سنة كاملة مضت على جريمة انتهاك الحرمات واختطاف شباب حزب التحرير والزج بهم في زنازين سجون الجولاني ليصبحوا رهائن يساومونهم على دينهم ومواقفهم! عام من الكفاح عاشه الثوار في الميادين ضد المجرمين، تظاهرات يومية، وقصاصات ورقية في كل شارع، وبرقيات من كل قرية ومدينة، ولقاءات مستمرة لا تنقطع... حراك متواصل حق له أن يثمر بعد كل هذه الجهود الجبارة والتضحيات الجسام التي كانت كرياح نزعت قناع المتآمرين وكشفت خياناتهم ونواياهم وسوء صنيع المجرمين.

فالحراك الجديد ليس حدثًا عابراً بل حدث مفصلي في درب الثورة، إذ أعاد بشعلته النيرة وبثوابته الواضحة للثورة حرارتها وذكرت الثوار بأيام العزة بعد أن كاد الناس يفقدون الأمل، لشدة ما يمارسه الطغاة الصغار من تسلط وظلم. وقد كان الحراك معول هدم يضرب بقوة الحق مفتتًا ومزعزعاً كل مخططات المتآمرين، وكاشفاً خبث القادة المتاجرين ومكرهم وارتباطهم بالدول. كما ذكرنا الحراك بصدق العاملين في سنوات الثورة الأولى التي بها كسروا جبروت الطغاة، وبها هزوا كيان النظام الدولي، وبها شيبوا رؤوس الساسة الفجار لكثرة اجتماعاتهم.

إن الحراك الجديد أعاد الناس لأعظم نداء لهذه الثورة العظيمة التي صدحت حناجر ثوارها تنادي بصوت مجلجل "هي لله هي لله"، "قائدنا للأبد سيدنا محمد"، إن موجات الحراك لم تبق لحلول الخيانة والتنازل أي معنى بل عصفت بها وبكل المؤامرات بعد أن كادت الدول المتآمرة تظن أن مخططاتها ستنجح. ولكن هذا الحراك الشعبي المبارك أعاد أهل ثورة الشام إلى أهداف ثورتهم، ونزع اليأس من صدروهم... لهذا كله كان الحراك ضربة قاسية تلقاها مغتصبو السلطة وصبيان التحالف حين انتهكوا حرمات المسلمين، واقتادوا أصحاب كلمة الحق والمجاهدين إلى مسالخ بشرية وإلى ظلمات السجون بطرق تشبيحية قد ترفع عنها أبو جهل! ألم يتفجر بركان الثورة في درعا لأجل الأعراض والحرمات؟

حقاً إن نهج الطغاة واحد، وقد تجاوز بطش النظام المجرم كل حد، وانتهك كل محرم، وبات القهر والبطش بالمسلمين منهج حياة يسلكه مجرم الشام، فكان المسلم متهما مضطهدا تلاحق تحركاته عصابة مجرمة متسلطة، وإذا ما لمست منه محاولة نداء بقضايا أمته يتحول دون إثباتات لرهينة في السجون؛ يسام سوء العذاب، ويُقبر في حفرة جماعية، أو يُترك لجدران السجون تأكل عمره!

والآن على الخطا ذاتها تسير قيادة هيئة "تحرير" الشام؛ إذ يلاحق المخلصون العاملون والثوار المجاهدون ويزج بهم في السجون ليكونوا رهائن لا معتقلين! وإذا ذهبت امرأة تسأل عن ابنها المختطف المغيب في سجون الطغاة، يقولون لها قُتل! تطلب جثته فيجيب: "هو مقبور مع عشرة"! هذا وأكثر قد فعله المجرمون الجدد.

لذا كانت دوافع الحراك كثيرة؛ فالجرائم لا تعد، منها: قتل امرأة لأجل عدة لترات مازوت! ومنها ترقية الخونة ووضع الشرفاء في السجون! ومنها إراقة دماء المجاهدين لأجل السيطرة على معبر! ومنها استحلال انتهاك الحرمات والاطلاع على العورات! ومنها اغتصاب سلطان المسلمين وقطع طرقهم ونهب أموالهم!

لأجل هذا وأكثر ندب الرجال المخلصون أنفسهم لهذه القضية والمهمة التي ترضي الله تعالى، وكانوا مع أبناء أمتهم كتلة صلبة لا تواجه، وسداً منيعاً ضد كل من يتاجر بالثورة وتضحيات أبنائها، يدافعون عن المضطهدين والمظلومين وقد ناالهم شتى صنوف الأذى، ورغم كل ذلك لم يتوقفوا ولم يثنهم إجرام المجرمين، ولا استهزاء المستهزئين، ماضون وهم مبصرون لدربهم، واثقون بنصر ربهم.

ولقد أكد حراك الثوار أن الطغاة مهما تجبروا لا يستطيعون أن يسجنوا فكرة، وأن قضية الإسلام لا تنفصل عن الأمة. وقد أكد الحراك أن هناك حزباً سياسياً يتصدى لكل من يتآمر على أمتنا ولكل من يتعدى على حدود الله، وهو جزء لا يتجزأ من نسيج هذه الأمة. وقد ترسخت عند الناس أهمية العمل الجماعي المنظم، وضرورة العمل السياسي، والوعي على ما يحاك من مؤامرات ومؤتمرات. وأهم من هذا كله إدراك الناس أن القيادة السياسية الصادقة الواعية هي المسؤولة عن نجاح أي ثورة، لذا نرى الناس اليوم قد ثاروا على الدول المتآمرة والقيادات الأجيرة التي تسعى لوأد الثورة وتركيع الناس.

لقد أدرك أهل الثورة أن التحركات الشعبية، والنزول للساحات يرعب الطغاة، ويشل حركتهم ويسلب راحتهم وإرادتهم فزادت ثقة الناس بحراكهم. ويبقى أن تهتدي حاضنة الثورة لقيادة واعية صادقة، تقودهم بمشروع من صلب عقيدة الأمة إلى الحياة الكريمة وتحقيق أهداف ثورتهم بإسقاط النظام المجرم وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وقد تكونت في الأمة بوادر الثقة بالعاملين لأنها نمت كشجرة طيبة في تربة طيبة.

إن أهل الشام مستمرون ما دام فيهم رجال صادقون مخلصون يقودونهم إلى خير الدنيا والآخرة، وبات الجميع يعلم أن القائد هو الذي يصدق أهله ولا يخدعهم، ولا يلين ولا يضعف، فهو صاحب الهم الذي لا يهدأ، ولا يقعده سأم. وقد أثبت العاملون للتغيير أنهم كانوا طوال سنوات المكر والخداع يعملون بجد مع أهلهم لينقذوا ثورتهم، وكيف لا يعملون وهم من نذروا أنفسهم لخدمة أمتهم والسير بها ومعها لتحقيق غايتها والوصول بها إلى حياة رغيدة في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟!

فتضحيات الأمة لن تذهب سدى بإذن الله، وما هانت ولن تهون على الصادقين المخلصين، ولو بلغ الإجرام المدى سيظل الهداة بإذن الله على درب الكفاح حتى النصر والتمكين ■

تصاعد أعمال العنف العنصرية ضدّ النازحين السوريين في لبنان

بقلم: الأستاذ أحمد القصص

تصاعدت في الأشهر الأخيرة أعمال العنف ضدّ النازحين السوريين إلى لبنان على خلفية التمييز العنصري. وتعدّدت أشكالها بين الاعتداء بالضرب المبرح الذي قد يفضي إلى الموت في بعض الحالات، وطردهم من منازلهم وأماكن عملهم وتشريدهم من منطقة إلى أخرى، وفصلهم من وظائفهم تحت تهديد العنصريين لأرباب الأعمال، وإيداع الآلاف منهم في السجون تحت التوقيف الاحتياطي سنوات دون محاكمة، وتسليم بعضهم لأجهزة النظام الحاكم في سوريا ليلقوا مصيرهم المجهول لدى تلك الأجهزة التي عنوانها الإجرام.

بل وانتقلت ممارسات التمييز العنصري إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة حيثُ زايد السياسيون والصحفيون والإعلاميون بعضهم على بعض في التحريض على كلّ ما هو سوري في لبنان، وراحوا يُظهرون النازحين السوريين على أنّهم هم سبب الانهيار الاقتصادي والمالي في لبنان. ثمّ تصاعد الكلام والجدل في شأن النازحين السوريين مؤخّرا مع تزايد الأخبار عن المراكب التي يستقلّها السوريون النازحون من شواطئ لبنان إلى دول أوروبا وبخاصّة إلى قبرص التي أعلنت عدم قدرتها على استيعاب المزيد من اللاجئين السوريين في أراضيها، حتّى إنّ الرئيس القبرصي زار لبنان والتقى بكبار المسؤولين، ثمّ عاد وزاره مرّة أخرى برفقة رئيسة المفوضية الأوروبية للتفاهم مع السلطة في لبنان على صيغة لوقف تدفّق النازحين عبر البحر من الشواطئ اللبنانية إلى قبرص. وقد كان واضحا لدى المراقبين أنّ المسؤولين اللبنانيين حاولوا استثمار هذه القضية لابتزاز الأوروبيين ماليا وسياسيا؛ أمّا ماليا فللضغط على الاتّحاد الأوروبي لدعم لبنان بمبالغ نقدية مقابل الحدّ من أعداد المراكب المتّجهة إلى شواطئ أوروبا، وأمّا سياسيا فللضغط على الاتّحاد الأوروبي لإعادة نظره في سياسته تجاه النزوح السوري إلى لبنان حيث يصرّ الاتّحاد الأوروبي وكذا الولايات المتّحدة الأمريكية على أن يبقى لبنان فاتحا أبوابه للنازحين السوريين ويرفضون أيّة إجراءات لترحيلهم قسرا إلى الداخل السوري.

لا يخفى على أحد أنّ أهمّ عوامل النزوح السوري إلى لبنان منذ حوالي ثلاث عشرة سنة هي المجازر وأعمال التدمير المنهجي للمدن والقرى وممارسات الاعتقال والتعذيب والتشريد التي يمارسها النظام المجرم وحلفاؤه في الداخل السوري بحقّ أهل سوريا، وتحديدا بحقّ الغالبية المسلمة فيه. وهذه ممارسات استمرّت طوال هذه السنوات ولم تتوقّف. وفوق ذلك كلّه فإنّ الذين لم يشرّدوا بسبب هذه الممارسات شرّدتهم الضائقة الاقتصادية وانعدام فرص العمل في الداخل السوري.

في بداية الحرب في سوريا ومع تدفّق النازحين بأعداد كبيرة انقسمت الفئات السياسية اللبنانية في موقفها من هذا النزوح تبعا لانتمائها الطائفي أحيانا ولمواقفها السياسية أحيانا أخرى. فالفريق الأوسع من المسلمين فتح ذراعيه لهؤلاء النازحين تعاطفا معهم بوصفهم أبناء أمّة واحدة تجمعهم قضيّة واحدة والهموم المشتركة. أمّا زعماء النصارى فقد انقسموا في بداية سنيّ الثورة السورية بين رافض لهؤلاء النازحين على خلفية طائفية معتزجة بالعداء للثورة والتعاطف مع النظام في دمشق وبين مرحّب بهم على خلفية العداء للنظام السوري وترقّب سقوطه قريبا، عدا عن مصلحة كثير من الصناعيين والتجّار على مختلف انتماءاتهم الطائفية في توظيف الأيدي العاملة السورية الرخيصة وذات الكفاية والإنتاجية العالية في آن معا. إلّا أنّه مع تمادي الزمان وتطاول سنيّ الحرب ويأس أعداء النظام السوري من احتمال سقوطه، ومع ظهور إشارات واضحة على قرار دولي بتوطين النازحين السوريين في لبنان تفاقمت المخاوف لدى جميع الطوائف في لبنان، ولم يبق على موقفه المرحّب بهم سوى المسلمين وتحديدا (أهل السنّة)، إذ بدأ يشعر أتباع الطوائف بخطر وجودي من تضاؤل نسبتهم العددية أمام المسلمين، ولم تكن بيئة حزب إيران وحركة أمل بمنأى عن هذا التفكير للأسف بعد أن ساقها إليه هذا الثنائي بسياسته الطائفية المقيتة منذ سنوات طوال، فكانت البلديات الواقعة في نطاق هيمنة هذا الثنائي في طليعة البلديات التي اتّخذت إجراءات قمعية في حقّ المقيمين السوريين فيها، إلى جانب البلديات الواقعة في مناطق النصارى. وقد أدّت إجراءات القمع والتشريد هذه إلى مزيد من تركّز أعداد النازحين السوريين في مناطق (أهل السنة) كطرابلس وبعض قرى منطقة البقاع، الأمر الذي عزّز حالة الفرز الطائفي المتزايد في لبنان مع تصاعد الدعوات في أوساط النصارى إلى اللامركزية الموسّعة أو الفيدرالية أو ما شاكلها من دعوات الفرز الطائفي.

وقد لوحظ مؤخّرا التحاق السلطة الرسمية - وعلى رأسها رئيس الحكومة ووزير داخليته (السُّنّيان) - بالتحريض على النازحين السوريين ودق ناقوس الخطر الديمغرافي الذي يمثّلونه، بعد أن كانت هذه السلطة تنأى بنفسها عن هذا الخطاب وتُظهر المنحى القانوني في التعامل مع النازحين.

هذه الأحداث وما يكتنفها من أجواء شحن عنصري طائفي ضدّ النازحين السوريين يلبس لبوس العصبية الوطنية كذبا وزورا، تقودنا إلى النظر في الموقف الدولي من قضية النزوح السوري إلى لبنان ومسألة عودتهم إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم داخل سوريا. فما الموقف الدولي من هذه القضيّة؟ وهل عودة هؤلاء النازحين إلى مناطقهم التي شُرّدوا منها واردة في خطط ما يسمّى المجتمع الدولي؟

لقد بات واضحا أنّ الدول الكبرى جميعا، من الولايات المتّحدة إلى دول أوروبا وروسيا والصين إضافة إلى إيران الضالعة في عملية التهجير المنهجية هذه منذ بدايات الحرب، لا تتطلّع لعودة ملايين النازحين داخل سوريا وخارجها إلى ديارهم. بل إنّ هذا التهجير جاء ضمن خطّة شيطانية بدأت منذ غزو العراق، لتغيير البنية الديمغرافية لمنطقة المشرق العربي ترتكز على تحويل الغالبية فيها إلى إحدى (الأقلّيات) بحيث تتحوّل المنطقة إلى جزر من (الأقلّيات) القومية والطائفية والمذهبية والعرقية، ولتُفصَّل بعد ذلك على قياس هذه الجزر الديمغرافية كيانات سياسية صغيرة يصبح كيان يهود كيانا طبيعيا بينها. ولقد فاجأ وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان الماروني العوني هكتور حجّار أهل لبنان بكلام صريح نقله عن مسؤولين في الاتّحاد الأوروبي أثناء زيارته لبروكسل منذ حوالي شهر، وتحديدا عن مسؤول فرنسي خاطبه قائلا: "إنّ مصير السوريين في لبنان كمصير الفلسطينيين الذين أتوا إلى لبنان. وأنسوا ما رسمنا من حدود نحن والإنجليز، إن سايكس-بيكو اليوم يعاد رسمه في المنطقة بطريقة جديدة مع تغيير ديمغرافي". بالطبع لم يشكّل هذا الكلام مفاجأة من حيث مضمونه، وإنّما من حيث التصريح به بهذا الشكل الفجّ من مسؤول أوروبي للمرّة الأولى، وإن لم يذكر اسمه. وهذا بالطبع يفاقم مخاوف الطوائف وزعمائها في لبنان، هؤلاء الذين تحكّمت بهم هواجس (الأقلّية) منذ عشرات السنين، بل منذ قرون.

أمّا نحن المسلمين أبناء الأمّة الممتدّة من شرق الأرض إلى غربها، فإنّه لا يجوز مطلقا أن ننساق مع هذه العنصريات تحت شعار الانتماء الوطني والولاء للوطن. فما الوطنية ولا الولاء للوطن إلّا عصبية جديدة مصنّعة اخترعها الكافر المستعمر عقب هدم دولة الخلافة وتقسيم أراضيها وفق اتفاقيات سايكس بيكو وسان ريمو وأخواتها ثمّ اختراع دويلات تكرّس هذا التقسيم دستوريا، واختراع عصبيات وسرديات تاريخية تُكرّسه في العقول والنفوس. نحن أمّة واحدة قال الله تعالى فيها: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقال فيها النبيّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَأَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى». فيجب أن يكون موقف أهل الديار المقيمين فيها تجاه إخوانهم النازحين إليهم كموقف الأنصار أهل المدينة المنوّرة من إخوانهم المهاجرين من مكّة الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حقّ، وقد قال الله تعالى في الفريقين: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ■

مجلس النواب الأمريكي يصدر قرارا بتوسيع تعريف معاداة السامية

ذكر موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢ أن مجلس النواب الأمريكي أقر "مشروع قانون التوعية بمعاداة السامية"، وعند طرحه للتصويت نال موافقة ٣٢٠ صوتا مقابل ٩١، ليتحول إلى المجلس الآخر بالكونغرس وهو مجلس الشيوخ للنظر فيه. ووفقا لهذا التعريف فإن "معاداة السامية هي تصور معين لليهود يمكن أن يتجلى بكراهية تجاههم. وتستهدف المظاهر الخطابية والمادية لمعاداة السامية أفرادا يهودا أو غير يهود، أو ممتلكاتهم ومؤسسات مجتمعية وأماكن عبادة". ويقول منتقدو مشروع القانون إن هذا التعريف يحظر انتقادات معينة لـ(إسرائيل)، وهو أمر يدافع عنه "التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة". ويتهمون أعضاء الكونغرس بالسعي لإقرار هذا التشريع سريعا لاستخدامه للحد من حرية التعبير في الجامعات الأمريكية التي تشهد منذ أسابيع حراكا ضد الحرب التي تشنها (إسرائيل) على قطاع غزة منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

الراية: جاء ذلك ردا على تزايد معارضة الناس في أمريكا لما يقوم به كيان يهود من مجازر في غزة ودعم دولتهم لهذا الكيان، واشتعال الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأمريكية والتي تعمل أمريكا على قمعها بالقوة، وقد اعتقلت أكثر من ألفي طالب منهم حتى الآن، فكشفت أنها دولة لا تختلف عن الدول التي تنتقدها بقمعها للاحتجاجات السلمية. وتعمل على إسكات المعارضين والمنتقدين لوحشية كيان يهود ودعمها له ومن ثم معاقبتهم بتوسيع تعريف ما يسمى بمعاداة السامية. وبذلك تتحايل على قانون ضمان حرية التعبير؛ ما يعرّي زيف ديمقراطيتهم.

جيك سوليفان يذكر شرطا واحدا لتوقيع اتفاقية دفاع مشترك مع السعودية

نشر موقع أر تي يوم ٢٠٢٤/٥/٥ خبرا قال فيه: أن مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان أوضح الشروط الأساسية لتوقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية. وقال سوليفان: "إن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لن توقع اتفاقية دفاع مع المملكة العربية السعودية إذا لم توافق المملكة و(إسرائيل) على تطبيع العلاقات". وفي وقت سابق، تحدثت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عن الشروط التي وضعتها السعودية للتوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات مع (إسرائيل) ومنها إقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة وتجميد بناء المستوطنات.

الراية: بهذا فإن أمريكا تتخذ من السعودية نقطةً لإغراء نتنياهو بوقف الحرب في غزة والحديث عن مسار يؤدي لدولة فلسطينية، ولو بعد ألف سنة، أي أن السعودية بدل إرسال جيوشها لقتال يهود وإخراجهم من الأرض المباركة فقد صارت الغنيمة لكيان يهود إذا وافق على صيغة للحل في فلسطين! هذا ما يحصل للأمة عندما يحكمها شرارها ولا تنتفض الأمة لتغييرهم.